

معالم التوحيد فى الحج - لمعالى الشيخ أ د سامي الصغير- عضو هيئة كبار العلماء - الأربعاء 3-21-4441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق لعبادته وطاعته - [00:00:05](#)

كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون تبين سبحانه وتعالى انه خلق الخلق في غاية عظمة الا وهي عبادته وتوحيده سبحانه وتعالى وهذا مما يدل على اهمية التوحيد - [00:00:27](#)

وعلى وجوب العناية به ومما يدل على اهمية التوحيد وتحقيقه ووجوب العناية به ان تحقيق التوحيد والغاية التي خلق الله تعالى الخلق من اجلها كما في الاية الكريمة وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - [00:00:54](#)

وثانيا ان تحقيق التوحيد والغاية التي من اجلها ارسل الله تعالى الرسل قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - [00:01:23](#)

وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ومما يدل على اهمية التوحيد ووجوب العناية به ان جميع الاعمال يتوقف قبولها على التوحيد فهو اساس قبول الاعمال - [00:01:43](#)

قال الله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك وقال تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون ومما يدل على اهميته انه اول الواجبات فاول واجب على العباد توحيد الله عز وجل - [00:02:13](#)

قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومما يدل على اهميته ان التوحيد هو وصية الانبياء لابنائهم قال الله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين - [00:02:37](#)

فلا تموتن الا وانتم مسلمون بل سأله الانبياء ابنائهم عند احتضارهم كما قال تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي الاية ومما يدل على اهمية التوحيد - [00:03:02](#)

انه اول امر يسأل عنه الانسان في قبره فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا مات ووضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه ويسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبیه - [00:03:27](#)

ومما يدل على اهمية التوحيد انه اول امر يدعى اليه كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الى اليمن وقال له - [00:03:51](#)

انك ستأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ومما يدل على اهمية التوحيد ووجوب العناية به ان القرآن كله دعوة الى التوحيد - [00:04:11](#)

قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين وقال عز وجل ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ومما يدل على اهمية التوحيد ان التوحيد اعظم حقوق الله عز وجل على عباده - [00:04:37](#)

كما في حديث معاذ انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما حق العباد على الله وقال حق العباد على الله ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان الحج الى بيت الله الحرام من اعظم معالم التوحيد ومظاهره - [00:05:01](#)

فمن معالم التوحيد في الحج اولها ان هذا البيت العتيق الذي هو قبلة المسلمين وملتقى قلوبهم وابدانهم اسس على التوحيد قال الله

تعالى واذ بؤنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا - [00:05:24](#)

وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود فامر الله تعالى بتطهير هذا البيت من سائر النجاسات واعظمها الشرك بالله تعالى ولهذا قال الله تعالى بعد هذه الآية تجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور - [00:05:48](#)

ومن معالم ومظاهر التوحيد في الحج اخلاص العبادة لله تعالى قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ففي هذه الآية اشارة الى الاخلاص لله تعالى في هاتين العبادتين وهما الحج والعمرة - [00:06:15](#)

ومن معالم ومظاهر التوحيد في الحج التلبية التي فيها افراد الله تعالى بالعبادة ونفيوس الشرك عنه لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك ولهذا سماها جابر بن عبد الله رضي الله عنهما - [00:06:42](#)

سماها توحيدا فقال في سياق صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا استوت به ناقته على البيداء اهل بالتوحيد. لبيك اللهم لبيك وذلك لما تضمنته هذه التلبية من انواع التوحيد الثلاثة - [00:07:07](#)

توحيد الالهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات ولهذا كان المشروع رفع الصوت بها ولهذا جاء في السنن من حديث قتاد بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:07:31](#)

اتاني جبريل فامرني ان امر اصحابي ان يرفعوا اصواتهم بالاهلال وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال سمعتهم يعني الصحابة يصرخون بها صراخا ولان رفع الصوت بالتلبية - [00:07:53](#)

فيه اظهار لشعائر الله عز وجل وتعظيم لها وقد قال الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ولان رفع الصوت بالتلبية اعلان بالتوحيد ولان التلبية هي الشعار القولي للنسوك - [00:08:17](#)

بان النسك له شعران شعار قولي وهو التلبية وشعار فعلي وهو لبس ملابس الاحرام ومن معالم ومظاهر التوحيد في الحج اعلان كلمة التوحيد في يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:08:42](#)

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فان هذه الكلمة اعظم ذكر وخير دعاء في ذلك اليوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعاء يوم عرفة - [00:09:10](#)

وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ومن معالم ومظاهر التوحيد في الحج - [00:09:29](#)

التعبد لله تعالى وتعظيمه واقامة ذكره بالطواف بالبيت واستلام الحجر والركن اليماني والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لان المؤمن يفعل ذلك تعبدا لله وتعظيما له ولشعائره واقامة لذكره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت -

[00:09:45](#)

وبالصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله ومن معالم ومظاهر التوحيد في الحج ان المشروع للطائف اذا فرغ من طوافه ان يصلي ركعتين خلف المقام ان تيسر والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة - [00:10:18](#)

سورة الكافرون وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة سورة الصمد. قل هو الله احد فيما اشتملت عليه هاتين السورتين من اخلاص العقيدة والتوحيد العلمي العقدي قل هو الله احد والتوحيد العملي - [00:10:46](#)

الارادي في قل يا ايها الكافرون ففي سورة الكافرون افراد الله تعالى بالعبادة والبراءة من دين المشركين وفي سورة الاخلاص افراد الله تعالى بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص ومن - [00:11:11](#)

معالم ومظاهر التوحيد في الحج قصد مخالفة المشركين والبراءة منهم ولا سيما فيما يتعلق بالمناسك ولهذا خالف النبي صلى الله عليه وسلم المشركين في المناسك في مواضع الموضع الاول ان المشركين - [00:11:37](#)

كانوا يرون العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اعتمر في اشهر الحج فالجميع عمره عليه الصلاة والسلام كانت في ذي القعدة - [00:12:05](#)

ومنها ان المشركين كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فخالفهم الرسول صلى الله عليه وسلم

في ذلك فكان يقول في تلبينه لبيك لا شريك لك لبيك - 00:12:26

ومن الامور التي خالف فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان المشركين من قريش الذين يسمون الحمس كانوا لا يقفون في عرفة بل

يقفون في المزدلفة ويقولون نحن اهل الحرم - 00:12:50

فلا نخرج منه الى الحل فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا في حديث جابر رضي الله عنه قال فاجاز حتى اتى عرفة رابعا من

الامور التي خالف فيها الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين - 00:13:14

ان المشركين الذين كانوا يقفون بعرفة كانوا يدفعون من عرفة اذا كانت الشمس على رؤوس الجبال فخالفهم الرسول صلى الله عليه

وسلم فلم يدفع حتى غربت الشمس خامسا من الامور التي خالف فيها الرسول صلى الله عليه وسلم المشركين - 00:13:33

ان المشركين كانوا لا يدفعون من المزدلفة يوم العيد حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق خبير كيما نغير فخالفهم الرسول صلى الله

عليه وسلم فدافع من المزدلفة قبل ان تطلع الشمس - 00:14:01

سادسا من الامور التي خالفهم فيها ان المشركين كانوا يقفون في وادي محسر فيذكرون امجادهم وامجاد ابائهم فخالفهم النبي صلى

الله عليه وسلم في ذلك فانه لما اتى بطن محسر اسرع وحرك قليلا - 00:14:23

والحكمة من ذلك هو مخالفة المشركين وليس كما قيل لان هذا الموضع هو المكان الذي اهلك فيه اصحاب الفيل فان اصحاب الفيل لم

يدخلوا الى الحرم اصلا وانما اهلكوا في مكان يقال له المغمس او المغمس الافياح - 00:14:49

ولهذا قال امية بن ابي الصلت ان اياتي ربنا ظاهرات لا يماري فيهن الا الكفور حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور سابعا

مما خالف فيه الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:15:14

المشركين ان المشركين كانوا يطوفون بالبيت عراة فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ولهذا نادى منادي رسول الله صلى

الله عليه وسلم في السنة التاسعة في حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه نادى الا يحج بعد العام مشرك - 00:15:36

والا يطوف بالبيت عريان هذه بعض معالم ومظاهر التوحيد في الحج فعل المؤمن ولا سيما الحاج ان يستحضر هذه المعالم وهذه

المظاهر بالتوحيد حتى تحصل له الثمرات والنتائج والفضائل المترتبة - 00:16:04

على التوحيد التي منها دخول الجنة قال الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار فقول

الذين امنوا اي حققوا التوحيد ومن ثمرات ذلك حصول الامن والهداية - 00:16:38

قال الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال عز وجل وان الله لهادي الذين امنوا الى

صراط مستقيم ومن ثمرات تحقيق التوحيد الثبات في الدنيا - 00:17:02

وفي الآخرة كما قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ومن ذلك تكفير السيئات قال الله

تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم - 00:17:26

ولنجزيهم احسن الذي كانوا يعملون وقال عز وجل ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم

ومن ثمرات فضائل التوحيد الاستخفاف والتمكين في الارض والحياة الطيبة - 00:17:48

قال الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولا يمكن لهم دينهم

الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا - 00:18:13

ومن ثمرات تحقيق التوحيد وفضائله نيل ولاية الله عز وجل. قال الله تعالى ولي الذين امنوا وقال عز وجل الا ان اولياء الله لا

خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون - 00:18:36

ومن ثمرات التوحيد وفضائله سعة الرزق قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى ولو ان اهل

القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض - 00:18:58

ومن ثمرات تحقيق التوحيد وفضائله مدافعة الله تعالى عن الموحدين قال الله تعالى ان الله يدافع عن الذين امنوا وقال عز وجل انا

لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا - 00:19:23

وقال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فعلى المؤمن ان يحرص على التوحيد وعلى تحقيقه وعلى الثبات عليه اسأل الله عز وجل ان يرزقنا جميعا الاخلاص في القول والعمل وان يوفقنا لهداه. وان يجعل عملنا في رضاه - [00:19:45](#)

وان يصلح قلوبنا واعمالنا وان يصلح ولأه أمورنا وان يوفقهم لكل خير. وان يرزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم على الخير وتحثهم عليه. انه جواد كريم برحيم صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:20:12](#)

وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - [00:20:40](#)